

## حزب العدالة والتنمية علماني حتى المخاع

المخبر:

بحث برنامج quot;في العمقquot; على قناة الجزيرة، في حلقة الاثنين، 2015/11/9م، المتجارب الإسلامية داخل النظام العلماني، في ضوء الفوز الكبير الذي حققه حزب العدالة والتنمية التركي، وكان محور الحلقة بحث التعارض والتلاقي بين الأحزاب الإسلامية والعلمانية... وقد قال أستاذ التاريخ العربي في معهد الدوحة للدراسات العليا (يوسف الشويري): quot;إن الاختلافات لا تضرب المعنى الأساسي للعلمانية التي هي محاولة لخلق مساحة عامة حيادية، يلتقي فيها المواطنون لممارسة حقوقهم وواجباتهمquot;، ويضيف الشويري: quot;العلمانية ظلمت بالقول بأنها تعادي الدين، فهي إنما أتت في أوروبا لتحل المتطاحن بين المذاهب والحروب بين البروتستانت والكاثوليك، حتى أتى عصر الأنوار وخرجت مقولات تدعو للتسامحquot; من ذابحته قال النائب في البرلمان عن حزب العدالة والتنمية (أمر الله أيشلر): quot;تركيّا الآن تطبق العلمانية بشكل مرّن على عكس التطبيق المتشدد سابقاً الذي كان يقلد العلمانية الفرنسيةquot;.

التعليق:

من المعلوم أن تركيا قد أجرت انتخابات برلمانية مرتين هذا العام، في المرة الأولى لم يتمكن حزب العدالة والتنمية من تحقيق الغالبية الكافية لتشكيل الحكومة منفرداً، لكن بعدها استجرت أمور مفضوحة لأي متابع سياسي، منها توقيع اتفاقية بين تركيا وأمريكا، يُسمح للأمريكان بموجيها باستخدام الأراضي التركية لضرب تنظيم الدولة، ومنها كذلك المتفجيرات المريبة في تركيا التي تذرعت بها الحكومة لضرب الأكراد، وآخرها اعتقالات في كافة أنحاء تركيا بذريعة محاربة تنظيم الدولة، بعد تفجير المترو في أنقرة الذي أسفر عن قتل الكثيرين، فكل هذه الأحداث، وغيرها، واضح أن هدفها رفع شعبية حزب العدالة والتنمية، وثبت ذلك في الانتخابات الثانية، لكنها شعبية اكتسبها الحزب بدماء أهل العراق وسوريا !

الأمر الآخر الذي يجب الوقوف عليه هو التصريحات المتبجحة من قيادات حزب العدالة والتنمية، بأنه حزب علماني لكن بشكل حديث! ما يجعله في صفوف العلمانيين في العالم، من فرنسا عدوة الإسلام والمسلمين إلى رأس الأفعى أمريكا، فأبي حظيرة تلك التي وضع نفسه فيها؟! ومع ذلك يصرح الحزب بأنه إسلامي، فكيف يكون كذلك وهو في حكمه الذي استمر أكثر من 12 سنة لم يحكم بالإسلام؟! إن الإسلام والعلمانية لا تجتمعان، فالعلمانية عقيدتها فصل الدين عن الحياة، فهي تنبذ الدين في قمة الجحود للخالق. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَالِا رَبِّكَ لِا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَأْتِيَهُمُ الْيَوْمُ فَأَيُّ كُفْرٍ أَشَدَّ مِنْ بِيْنِهِمْ ثُمَّ لَأَيُّ جِدْوَالٍ فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، وهناك الكثير من الآيات غيرها التي تدل دلالة قطعية على أن الحكم لله، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمْرًا أَلَاتُ عِبْدُوا إِلاَّ إِياهُ ذَلِكِ الدِّينِ الْقَيِّمُ وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَأَيُّ عُلْمُونَ﴾.

غريبٌ أمركم يا أفراد حزب العدالة والتنمية، تقولون بأنكم مسلمون، ولما نرى من إسلامكم شيئاً سوى الكلام! تدعون أنكم ورثة العثمانيين، وأنتم أبعد الناس عنهم! تدعون أنكم تسعون لتطبيق الإسلام، وأنتم من صنعتم علمانية جديدة ألبستموها لباس الإسلام، والإسلام منها براء! عجيبٌ أمركم، ترفعون القرآن وتحفظونه، وتقيمون الصلاة، ثم تتحالفون مع من أغلق المساجد، ومنع النقاب، وحارب المسلمين في كل قطر يقطنون فيه! عجيبٌ أمركم، تدمع أعينكم لقتل الأطفال والنساء في أرض الإسراء والمعراج، ثم تسمحون لأعدائهم باستخدام أراضيكم للتدريب عليها! تذرّفون الدموع على أهل المشام وأنتم تديرون لهم ظهوركم! أهذه العلمانية، أم أنتم تفرقتم عليها؟

